استمارة مشاركة في الملتقى الدولي حول ذوي الاحتياجات الخاصة في الجزائر بين الواقع والمأمول

عنوانالمحور : التكفل بذوي الاحتياجات الخاصة

عنوانالمداخلة : المساندة الأسرية للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة

The title: Familiar Support for Kids of special needs

اسم ولقب أصحابالمداخلة :

د. لوحيدي فوزي جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي faouzilouhidi@gmail.com

أ. مسعي احمد محمد جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي

الملخص :

تعتبر الأسرة المؤسسة الاجتماعية الأولى التي تستقبل الطفل وتحتضنه وتقدم له المساندة التي تساعده في الاندماج داخل المجتمع بطريقة سوية ، والأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة يحتاجون كغيرهم من الأطفال الى هذه المساندة ، الان حالتهم الخاصة تستدعي من الأسرة مضاعفة الجهد في مساندتهم ، وفي هذه المداخلة سنحاول التطرق الى مجمل المسندات التي يمكن ان تقدمها الأسرةلأطفالها ذوي الاحتياجات الخاصة من تعليم وعلاج أو مساندة اجتماعية وانفعالية أو معلوماتية أو مساندته عن طريق تقديم مختلف المواد ذات الأهمية لهذا الطفل ، كما سنحاول التطرق الى الضغوطات التي يمكن ان تتعرض لها الأسرة خلالمساندتها لهذه الفئة والكيفية التي يمكنها ان تساير بها وتتصدى بها لمثل هذه الضغوطات.

Abstract

The family considered the first social company which receives and concludes or includes kids of special needs helping and involving them in societies. This kind of kids need more caring from all parts and sides .Their special characteristic requires more and more efforts such as in teaching ,health caring ,social help, emotional ones too without ignoring the pressure which may occur during the support of these kids and how to defend

مقدمة

لقد كان اهتمام المجتمعات والدول بضرورة الاهتمام بالأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة ، ولقد كان من بين ما قامت به الهيئات الحكومية في هذا المجال النص على مساعدة الأسر التي تضم هذا النوع من الأطفال ، حيث نجد في اتفاقية حقوق الطفل لهيئة الأمم المتحدة ما يدل على ذلك وذلك ما ورد في المادة 32 خاصة في الفقرة الثالثة منها : إدراكا للاحتياجات الخاصة للطفل المعوق ، توفر المساعدة المقدمة وفقا للفقرة 2 من هذه المادة مجانا كلما أمكن ذلك ، مع مراعاة الموارد المالية للوالدين أو غيرهما ممن يقومون برعاية الطفل ، وينبغي ان تهدف الى ضمان حصول الطفل المعوق فعلا على التعليم والتدريب ،وخدمات الرعاية الصحية ، وخدمات إعادة التأهيل والإعداد لممارسة عمل ، والفرص الترفيهية وتلقيه ذلك بصورة تؤدي الى تحقيق الاندماج الاجتماعي للطفل ونموه الفردي ، بما في ذلك الثقافي والروحي ، على أكمل وجه ممكن[1] .

ولقد برز هذا الاهتمام في الدول النامية في ظهور جمعيات ومنظمات إنسانية لها اهتمام بالإفراد غير العاديين خاصة الفقراء ،حيث كان من أهدافها تشخيص هذه الحاجات ووضع البرامج التربوية والتعليمية والعلاجية لتسهل عليهم حياتهم وليشعروا بأنهمأناس لهم الحق في الحياة وان لديهم طاقات إنسانية يمكن ان يساهموا بها في دفع عجلة التقدم في المجتمع ، والشعور بالتقبل والنفع وعدم استجداء الآخرين ، ولقد تمكنت هذه الجهود من تغيير اتجاهات المجتمعات نحوأصحاب هذه الحاجات وقدمت التوعية اللازمة ووسائل الإرشادالأسري لذويهم وتعليمهم طرق التعامل معهم ومع أوضاعهم الصعبة ، ولقد لجأت هذه المؤسسات الى عقد المؤتمرات والندوات والمحاضرات وحلقات البحث التي توعي المجتمعات المختلفة بحاجات هؤلاء الأطفال غير العاديين ،وقامت بعمل الإحصاءات والدراسات اللازمة لمعرفة نسبة انتشار هذه الإعاقاتوأسبابها وطرق الوقاية منها ، وعلاجها ووضع البرامج التربوية التي تناسب كل طائفة منها وعمدت الى زيادة عدد المراكز والمدارس والمؤسسات المهتمة في هذا المجال كما سعت الى تدريس هذا التخصص في الكليات والجامعات ، سعت الى زيادة الخرجين وإعداد العاملين في هذا المجال والحصول على الأموال اللازمة لتمويل المشاريع التربوية المهتمة في مجال الحاجات الخاصة لهؤلاء الأطفال،وبهذا أنشأت

مراكز الإرشاد الزواجي ، والنفسي ومراكز الإيواء ، والمراكز الطبية ، والمختبرات ومراكز التأهيل ، والتشخيص ، والعلاج ، والمصحات النفسية ، والعقلية ، والفكرية ، ومصانع الأدوات الطبية المعينة [2]، وسنحاول في هذه المداخلة ان نتكلم عن حالة الطفل المعوق داخل أسرته وما هي الضغوطات التي تتولد من جراء استقبالها له وردود أفعالها تجاهه ، كما سنتطرق الى أهميتها في مساندته النفسية والمادية والاجتماعية ، وننتهي في الأخير ببعض التوصيات التي تتعلق بمساعدة الأسرة على التكفل والمساندة لطفلها المعوق .

1) استقبال الأسرة للطفل ذي الاحتياجات الخاصة

كل طفل معوق يولد في أسرة ويبقى فردا من أفرادها مدى الحياة مثله مثل أي طفل عادي تقريبا ، لهذا تجد ان وضع الأطفال قد يختلف في البيت حسب شخصية الطفل والعائلة وموقفها من الإعاقة ، فمثلا إذا كان الطفل المعوق هو الأول فان الأهل يمكن ان يقضوا معه وقتا أطول مما قد يقع مع طفل لاحق ، ولكن خيبة أملهم وضغوط الأقارب سيكونان أكبر مما لو كان لديهم أطفالأصحاء قبله ، كما ان حالة الطفل المعوق قد تتأثر بحالة الأسرة المادية ومستواها الثقافي [3]

كما ان ميلاد أي طفل يؤثر بشكل دال على ديناميياتالأسرة حيث يعاني الوالدان من مجموعة من التغييرات في سبيل تحقيق التكيف مع قدوم عضو جديد بالأسرة ، أما ميلاد طفل معوق بالأسرة فيترك تأثيرا أكثر عمقا على هذه الأسرة ، كذلك فان الروتين اليومي الذي تسلم به معظم الأسر كثيرا ما يتغير في تلك الأسر التي يولد بها أطفال معوقون ، فقد يتطلب الطفل المعوق على سبيل المثال إجراء العديد من التعديلات على أسلوب الحياة الأسرية بالمنزل حيث تضطر الأسرة للانتقال بالقرب من المعالجين .كما انهقد يغير فيذات الوقت بدرجة كبيرة من الجداول المنزلية المختلفة التي تكون أعدتها وتنظم حياتها وفقا لها ، وقد لا تجد الأسرة وقتا كافيا حتى تتمكن من القيام بالأعمال اليومية الروتينية الخفيفة التي كانت تقوم بها بسهولة وبصفة مستمرة .والى جانب ذلك فان الأهداف المهنية قد تتأثر بذلك هي الأخرى حيث قد يتنازل الوالد عن ترقية معينة في عمله حتى يجد الوقت الكافي الذي يمكنه ان يقضيه مع طفله وفضلا على ذلك فان الطفل المعوق يمكن ان يكون له تأثير متفاوت على كل من والديه وإخوته ، أو انه قد يؤثر على كل

منهم بطريقة مختلفة عن الأخر وهو الأمر الذي يؤدي الى اختلاف ردود فعل كل طرف منهما للطفل ، وسوف نتناول ردود الوالدين للطفل أولا ، ثم ردود فعل الإخوة[4] وذلك كما يلي :

2) ردود فعل الوالدين للطفل ذي الاحتياجات الخاصة :

كثيرا ما تفرض الإعاقات قيودا خاصة على الأطفال قد يكون لها اثر كبير على تطور مهاراتهم الاجتماعية والانفعالية . وهي كذلك تقود الى ردود فعل واستجابات لدى الآخرين قد يصعب التمييز بين تأثيراتها وتأثيرات الإعاقة على النمو . فهي قد تمنع الطفل من التمتع بالقدرات الاجتماعية والانفعالية التي يستطيع الأطفال العاديون من نفس العمر الزمني إظهارها . وتلك قد تؤدي الى عزل الطفل ، فهو قد يتعرض للإزعاج والسخرية مما قد يقود في كثير من الأحيان الى شعور الطفل بالعجز وتدني مستوى مفهوم الذات من جهة والميل الى الانسحاب الاجتماعي والعدوانية من جهة أخرى ، إضافة الى ذلك فالإعاقة قد تحول دون قدرة الطفل على التعبير عن حاجاته ورغباته ومشاعره وذلك قد يكون له تأثير سلبي على علاقته بالراشدين بمن فيهم الوالدين.[5]

ولكن من الجدير بالذكر ان ردود أفعال الوالدين لطفلهما المعوق تختلف وتتباين ، وتمر بالعديد منالمراحل حتى تستقر أخيرا ، ومن هذا المنطلق نتناول ردود فعل الوالدين لطفلهما المعوق في العديد من النقاط على النحو التالي :

أ) **مدخلالنظريةالمرحلية** : يرى جمع من الباحثين والأطباء ان الوالدان يسيران في سلسلة من المراحل بعد ان يعرفا ان طفلهما يعاني من إعاقة معينة، ومن المعروف ان هذه المراحل التسلسل المقترح لتلك الاستجابات التي تصاحب ردود الفعل لشخص عزيز بالنسبة له ، وبناءا على تلك المقابلات التي تم إجراؤها مع والدي الأطفال ذوي الإعاقات الجسمية الخطيرة فان مجموعة المراحل التي تمثل ردود أفعالهم هذه تمثل تتضمن المراحل التالية :

ـ الصدمة والفوضى

ـ الإنكار .

ـ الحزن .

ـ القلق والخوف .

ـ الغضب .

ـ التكيف مع الحدث .

وقد تعرض الاتجاه في فهم ردود الفعل الوالية لميلاد طفل معوق للنقد من جانب الكثيرين ، حيث ان الوالدين لم يخضعا لأي تعليم أو برنامج معين يتعلمان من خلاله ان يسيرا على مثل هذه المراحل وعلى ذلك فلن يكون من المفيد ان نقرر ان هذه الأمأو تلك تمر بمرحلة من القلق والخوف في الوقت الراهن مثلا ، ولن المهم وفقا لهذا المدخل ان نساعدها على ان تتجاوز مرحلة الغضب حتى تصل أخيرا الى مرحلة التكيف ويصبح بإمكانها ان تتكيف مع هذا الحدث [6]

ب) **التعاملمعمشاعرالطفل** : وتتمثل في تحدث الوالدين مع طفلهما عن إعاقته وهي المهمة التي قد تكون عسيرة نظرا لأنهما يجب ان يتناولا مثل هذا الموضوع مع الطفل دون ان يجعلا الإعاقة تبدو موضوعا أكثر أهمية مما هي عليه في الواقع ، أي أنهما لا يجب ان ينبها الطفل إليها أو يجعلانه أكثر اهتماما بها ، ومع ذلك فان هناك العديد من التساؤلات التي تتعلق بالإعاقة والتي يجب ان يطرحها الطفل ذاته حتى يستفسر عن تلك الإعاقة التي لحقت به وتعتبر الأسئلة التالية من أهم الأمثلة عن هذه التساؤلات من جانبه :

ـ كيف حدثت تلك الإعاقة ؟

ـ هل ستبقى هذه الإعاقةللأبد ؟

ـ هل سيزداد الأمر سوءا عما وعليهألان ؟

ـ هل سيمكنني ان أحيا مستقلا كراشد ؟ [7]

وحينئذ على الوالدين ان ينتظرا حتى يقوم الطفل بتوجيه أسئلة محددة لهما حتى يتمكنا من تقديم الإجابة المناسبة لكل منها وذلك بدل التحدثإليه حول عموميات مختلفة ، ويبدو انه من الأفضل ان يتحدث الوالدان الى طفلهما حول إعاقته في وقت مبكر من عمره خاصة قبل ان يصل الى مرحلة المراهقة وتواجههم جميعا مشكلات جمة تتعلق بالتواصل . وأخيرا يرى معظم المختصين ان إجابة الوالدين على ما يمكن ان يوجهه الطفل إليهما من تساؤلات بخصوص إعاقته يجب ان تتسم بالصدق والأمانة ، ويؤكد **بيرو pierro** على ذلك بشدة . ويرى ان بعض الآباء يميلون الى حجب بعض المعلومات عن الطفل مراعاة لمشاعره كما يتصورون ، ولكنهم لا يدركون أنهم يعطونه معلومات غير صحيحة وهو الأمر الذي سيكتشفها هو على المدى البعيد فلا يساعده على النمو الصحيح في الجوانب الأخرى الشخصية، وإذا كان الأمر على هذه الشاكلة فمن ان نعطي الفرصة للأطفال أنفسهم كي يجيبوا هم عن تلك الأسئلة بدلا من الاعتماد على والديهم ذلك طالما إننا لا نبحث عن الإجابة الصحيحة .

ج) توافقالوالدين : هناك العديد من الأدلة تؤكد ان والدي الأطفال ذوي الإعاقات يعانون كثيرا من تلك الضغوط العديدة التي يواجهونها في حياتهم والتي تزيد تلك الإعاقات التي يعاني أطفالهم منها وتتعلق هذه الضغوط بالنتائج التي تترتب على مسؤوليتهما اليومية في رعاية الطفل فلو أخذنا حدثا معينا مثلا وليكن إصابة احد أعضاءالأسرة بمرض خطير فان ذلك يكون من شأنه ان يسبب أزمة في الأسرة وسوف تكون آثارهأكثر تدميرا إذا ما كانت الأسرة تعاني بالفعل من ضغوط معينة بسبب تعدد ما تتعرض له من مشاحنات يومية .

وفي واقع الأمرفإننا لا نجد اتفاقا واضحا على ما إذا كان أباءوأمهاتالأطفال ذوي الإعاقات يواجهون نفس الدرجة من الضغوط أم لا حيث قد أوضحت الدراسات المبكرة في هذا المضمار ان الأمهات تعانين من قدر اكبر من الضغوط قياسا بالإباء ، وكن مع زيادة المسؤوليات الملقاة على عاتق الآباء فيما يتعلق برعاية الأبناء قياسا بما كان عليه من قبل أصبحالآباءوالأمهات يواجهون كما متساويا نسبيا من الضغوط في هذا الصدد[8]

ثانياردودفعلالإخوةللطفلالمعوق :

على الرغم من وجود كم كبير من الدراسات التي يتضمنها التراث السيكولوجي والتي تتناول ردود أفعال الوالدين للطفل المعوق فان هناك كما اقل من الدراسات التي تناولت ردود فعل الإخوة تجاه الطفل المعوق ، وتؤكد نتائج هذه الدراسات ان هؤلاء الإخوة غالبا ما يتعرضون لنفس الانفعالات التي يتعرض لها الوالدان كالخوف ، والغضب والشعور بالذنب ،وما الى ذلك .

وقد يمر الإخوة بطريقة أو بأخرى بأوقات عصيبة أكثر ما يمر به الوالدان عند مسايرتهم لبعض المشاعر وخاصة إذا ما كان هؤلاء الإخوة اصغر سنا حيث أنهم يكونون آنذاك اقل نضجا وهو ما يعرضهم للكثير من المشكلات إذا ما أرادوا ان يضعوا تلك الأحاسيس السلبية في وضعها الصحيح ، وسوف يجدون حرجا كبيرا ، ويشعرون بقدر كبير من عدم الراحة إذا قاموا بتوجيه تلك الأسئلة التي تواجههم الى والديهم وهي تلك الأسئلة التي تسبب لهم كما لا باس به من القلق والإزعاج .

وعلى الرغم من ان بعض المشاعر التي تتعلق بتلك الإعاقة التي يعاني منها إخوتهم قد لا تبدو لهم لسنوات عديدة فهناك تأكيد على ان الإخوة العاديين يدركون منذ وقت مبكر في حياتهم ان إخوتهمأوأخواتهم يختلفون عنهم بطريقة ما ، الا ان الاطفال الأصغر سنا قد يكون إدراكهم لمثل هذا الاختلاف غامضا ، وتظل لديهم مفاهيم خاطئة عن طبيعة تلك الحالة التي تبدو على إخوتهم المعوقين وخاصة فيما يتعلق بالأسباب التي أدت الى إليها ومع نمو الإخوة العاديين إي غير المعوقين فان اهتمامهم غالبا ما تصير أكثر تركيزا على تلك الكيفية التي يراهم بها المجتمع هو وإخوتهم المعوقين وعلى هذا الأساس تصبح مرحلة المراهقة بالنسبة لهم فترة حرجة وصعبة للغاية حيث ان المراهقين الذين يخشون ان يرفضهم الأقران غالبا ما نجدهم لا يريدون ان يبدوا مختلفين عن الأقران ، وان وجود أخ معوق لهم يمكن ان يؤدي الى عزلتهم عن الآخرين .[9]

3) **المشاكل تعاني منها أسرة الطفل ذي الاحتياجات الخاصة :**

ويظهر من خلال ردود الأفعال هذه ان الأسرةأوالأهل يواجهون ثلاثةأنواع من المشاكل تتمثل في :

أ) صعوبة فهم وتقبل حقيقة أنهماأنجبا طفلا معوقا .

ب)صعوبة التعامل مع السلوك اليومي للطفل .

ت)القلق حول مستقبل الطفل .

أ) **تقبلالحقائق** : يعلم الأهل بطرق مختلفة وفي أوقات مختلفة بنبأ إعاقة طفلهم ، وغالبا ما يتوقعون طفلا سليما ومعافى ويخططون على هذا الأساس، وقبل الولادة لا يفكرالأهل عادة تفكيرا جديا في خطر ان لا يكون مولودهم طبيعيا .

وتتراوح مشاعر الأسر بعد إبلاغهم بان طفلهم معوق بين احد هذه المجالات :

ـ الرفض الوالدي : وهو ما يبديه الوالدين ممن ردة فعل تتضمن عدم الاعتراف بالطفل صراحة ، كما يصحبه نوع من كراهية الطفل وإهماله بصورة غير قابلة للمناقشة . ويشيع الرفض الوالدي بين آباء الأطفال المعوقين بدرجة تفوق شيوعه بين آباء الأطفال العاديين وأفراد المجتمع بصورة عامة[10] .

ـ الخوف من أنهم لن يستطيعوا ان يحبوه ويرعوه .

ـ تقرر الأسرة ان لا تصدق الإنسان الذي شخص الإعاقة العقلية .

الخوف من الصعوبات التي سيواجهها ابنهم خلال عملية التعلم .

ـ الشعور بالذنب وفي هذه الحالة يخالج الوالدين شعور بان إعاقة ابنهم كانت بسبب أنها ارتكبوا خطيئة ما .

ـ التمسك بالعلاج وفي هذه الحالة يتمسك بأمل العثور على علاج في مكان ما لابنهم .

ـ فقدان الثقة بالنفس في باقي مجالات الحياة .[11]

ب)التعاملمعالسلوكاليومي : يتسبب معظم الأطفال المعوقين في خلق عمل إضافي كثير لأمهاتهم،فقد يكون الطفل عاجزا عن تناول طعامه بنفسه واستعمال المرحاض والتنقل بمفرده ، أو قد يكون على الأم ان تراقبه باستمرار لكي لا يهرب من البيت أو يبدأ بالصراخ أو يكسر

شيئا أو يأكل ما هو مسموم أو يحرق نفسه ، وتختلف المشكلة من طفل الى طفل ، ولكن لابد من عمل إضافي دوما ، وقد تضطر الأسرة الى تغيير بيتها بسبب الطفل ، وهذا يحصل إذا كانت تعيش في شارع مزدحم وتخشى الحوادث ، أوإذا كانت تعيش في بيت له درج ضيق والطفل يحتاج الى الحمل ، أوإذا خلق الجيران صعوبات للعائلة بسبب الطفل .[12]

ج)القلقبشأنالمستقبل :كثيرا ما يطرح أهل الطفل المعوق على أنفسهمأسئلة كثيرة بشأن مستقبل الطفل ، ماذا سيفعل عندما يكبر؟ هل سيتمكن من تعلم مهنة ؟ هل ستتمكن الفتاة من الزواج ؟ وليس من جواب محدد عن كل هذه الأسئلة ، فالجواب يتوقف على كل طفل على حدى ، وبالوضع الثقافي والمستوى المادي لعائلته .

4) دورالأسرةفيمساندةالطفلذي الاحتياجات الخاصة :

للآباءوالأمهات دور هام في توفير الجو النفسي لأبنائهم المعوقين ، ولكن ما تماد يلاحظ هو التباين في معاملة الوالدين لأبنائهم التي لا تسبب لهم سوى المزيد من الإعاقة النفسية ومن السلوكيات التي يتبعها الوالدين تجاههم هي :

1) يقوم البعض بتوفير الحاجيات الأساسيةلأبنائهم كأسلوب دال على الإفراط في الحب وبالتالي التدخل المفرط في أمورهم الشخصية مما يصعب على الوالدين تحديد الرغبات والمتطلبات الحقيقية لهم وبالتالي العمل وبصورة لاشعورية على محو شخصيتهم أو إفسادهم بالتدليل .
2) هناك آباء يصدمون من إصابةأبنائهمبالإعاقة فيكون رد فعلهم هو النبذ والانقباض والقلق الذي قد يصل به الى الخجل من الاعتراف بإعاقة ابنه أمام المجتمع مما يترتب على ذلك سوء الحالة النفسية للطفل لأقصى حد ، والى مدى يصل الى كراهية الأهل .[13]

وفي كلا الحالتين السابقتين لا تتواجد أي وسيلة اتصال بين المعوق وأسرته ، فالآباء والأمهات لا يستطيعون التعامل مع أبنائهم الصم من خلال لغة التي يجيدها المعوقمن خلال تعامله مع مجتمع المعوقين بجمعياتهم ، أومن خلال زملائه بمدارس التربية الخاصة بل ان الباء لا يبذلون

جهدا في إيجاد وسيلة اتصال بينهم وبين ابنهم المعوق ، فيظل خط الاتصال بين الأب وابنه منقطع ، فلا يمثل الأب وإلام للابن سوى مصدر توفير الحاجات الأساسية فقط ، فلا يكتسب المعوق من والديه القيم والتقاليد ، وتعاليم الدين سوى القشور والمعلومات السطحية التي لا يعي منها المعوق سوى سلوكيات وحركات قد لا تعني بالنسبة له شيئا وإن تواجدت لغة اتصال بسيطة بين المعوق ووالديه فهي لغة تشعر المعوق بأنه اقل عقلا فهي بسيطة بدرجة لا تغطي معها مفردات اللغة العربية ، وهذا يعني ان المعوق لا يمكن إشباع حاجاته من العلم والتربية من خلال أسرته [14] .

ومما يثير الذعر ان خط الاتصال بين الوالدين وابنهما المعوق يظل منقطعا أو سطحيا حتى سن البلوغ وممارسة المعوق لحياته الخاصة ، وليست العلاقة منفصلة تماما بل أنها متواجدة في صورة تخالف تماما علاقة الوالدين بأبنائهم الأصحاء ، وهذا السلوك الأسري تجاه الابن المعوق قد يشعره بأنه غريب بين أهله ، وقد يتعدى ذلك ليشعر بالحقد والكراهية لإخوته لاختلاف معاملة الوالدين له عن معاملتهم لإخوته وعندئذ كيف ننتظر من المعوق ان يمارس حياة أسرية لم يشعر بها ولم يعشها وكيف اذن يكون مواطنا منتجا ونافعا لوطنه ، وعامة فان أفضل صور تعامل الوالدين مع ابنهم المعوق هو تقبل واقع إصابته بتشجيعه ومساعدته على استغلال أقصى طاقاته وقدراته مما يسمح له بقدر وافر من الاعتماد على النفس ، وعلى أسرته وعلى من حوله والسعي الى إيجاد وسيلة اتصال قوية ، من خلال الاستفادة من اقل درجات القدرة لدى الطفل المعوق والاستعانة بسماعات خاصةأو بعض الأدوات المساعدة لاستخدامها وتمييز الكلمات من خلالها ، أو محاولة الاقتراب من المعوق بتعلم لغته أو حجم كبير من مفردات لغته [15].

5) توصياتلتحسينمستوىالمساندةالأسريةللأطفالذويالاحتياجاتالخاصة:

هناك مجموعة من الأساليب يمكن لها ان طبقتداخلالمجتمعتزيد من الوعي لدى أولياءأمورالأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة ، خاصة في مسائل التربية والتعامل اليومي نذكر منها:

أ) **أسلوبالتربيةالمنزليmodelportage** : وهونوع معين من البرامج التربوية في مرحلة ما قبل المدرسة حيث يضطلعأولياءأمورالأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة بمهمة تعليم أبنائهم ،مع تلقي ما يلزم منتوجيهات ومساعدات عن طريق متعلم متجول يزورهم مرة في الأسبوع .[16]

ب) **المساندةالاجتماعيةللأسرة** : social support for families يدرك المختصون في الوقت الراهن ان الأسرة يمكنها ان تجني العديد من الفوائد من المساندة الاجتماعية التي يقدمها الآخرون لها وتشير المساندة الاجتماعية الى تلك المساعدات الانفعالية أو المعلوماتية أو المالية التي تتعلق بتلك المواد التي يتم توفيرها لأولئكالأفراد الذين يعدون في حاجة إليها وعلى النقيض من تلك المساعدات التي يقدمها المختصون والهيئات المختلفة فان المساعدات الاجتماعية تكون غير رسمية وتأتي من مصادر مثل الأسرة الممتدة والأصدقاء والجماعات المختلفة والجيران ، والأندية الاجتماعية ، وهناك مصدران يعدان من أهم المصادر لتقديم المساندة الاجتماعية هما جماعات المساندة الوالدية والانترنيت [17].

1) **جماعاتالمساندةالوالدية** : تمثل هذه الجماعات احد الأنماط الشائعة لتقديم المساندة الاجتماعية وخصوصا بالنسبة لوالدي الاطفال المعاقين ، وتتألف مثل هذه الجماعات من والدي الاطفال الذين تجمع بينهم نفس الإعاقاتأوإعاقات شبيهة وقد تكون مثل هذه الجماعات غير منظمة نسبيا ، وتجتمع بصفة غير دورية وفقا لجدول أعمال محدد ،أوأنها قد تكون أكثر تنظيما مما يجعلها تجتمع بصفة دورية لمناقشة أمور محددة وفقا لجدول أعمال خاص بها ، وفي كل الأحوال يمكن لتلك الجماعات ان تحقق عددا من الفوائد من أهمها ما يلي :

- الحد من تلك العزلة أو الوحدة التي يعانون منها .
- تزويد الأسرةبالمعلومات اللازمة لها في سبيل تربية وتعليم طفلها المعوق .
- تقديم نماذج للدور يمكن للأسرة ان تقتدي بها .
- توفير أساس صادق للمقارنة سواء لما تقوم به الأسرةأو ما يقوم به الطفل .

ومع ذلك لا يمكن ان تكون تلك الجماعات ذات أهمية كبير لجميع الأفراد المشاركين فيها حيث قد يخبر بعض هؤلاء الآباء في واقع الأمر مزيدا من الضغوط على اثر وجود مشكلات مشتركة بالنسبة لهم ، أو من جراء استماعهم الى تلك المشكلات التي يعاني منها الآخرون ، ويتوقف بطبيعة الحال تأثير جماعات المساندة بالنسبة للوالدين بصفة أساسية على شخصية أولئك الآباء المشاركين فيها والذين يقومون على اثر ذلك بتقديم المساندة المطلوبة للآخرين أو تلقيها منهم [18].

2) المسندة التي يقدمها الانترنيت للآباء :

أصبح الانترنيت أهم المصادر التي يتم من خلالها تقديم المساندة لآباء الاطفال المعوقين ، حيث يتم تخصيص العديد من قوائم البريد الالكتروني ن الجماعات الإخبارية news groups والمواقع على الشبكة الدولية للمعلومات لتلك الموضوعات ذات الصلة بالإعاقة ، ويمكن لآباء الاطفال المعوقين التواصل مع بعضهم البعض عن طريق البريد الالكتروني والجماعات الإخبارية ، كما يمكنهم التواصل أيضا مع الخبراء والمختصين بخصوص تلك الأمور أو الموضوعات النظرية أو العملية الخاصة بأطفالهم ، أما الجماعات الإخبارية فإنها تتألف وفقا للإعاقات المختلفة أو للإعاقات العامة .

ومن ناحية أخرى يمكن للوالدين ان يتعرفوا على كم اكبر من المعلومات على الإعاقات المختلفة عن طريق المواقع المختلفة على الشبكة الدولية للمعلومات والتي يعد مكتب التربية بجامعة فرجينيا من أهمها حيث يقدم هذا الموقع العديد من المعلومات عن الموضوعات الخاصة بالإعاقة مثل التشريع والأمور القانونية وأساليب التدريس الملائمة لهؤلاء الاطفال ، والمصادر الوالدية والعديد من المقالات المنشورة في المجلات العلمية المتخصصة في مجال التربية الخاصة فضلا عن انه يربطنا بالعديد من المواقع الأخرى ذات الصلة بمثل هذه الأمور[19] .

خاتمة:

وفي الأخير نخلص الى الاطفال المعوقين يمثلون جزءا هاما داخل المجتمع ، لهم أحاسيسهم و مشاعرهم ، كما ان لهم آمالهم وطموحاتهم ومن هذا المنطلق وجب على الأسر التي تعد هي المنشأ الأول الذي يتربى فيه هؤلاء الاطفال ويخرجون للمجتمع ان تقوم بالدور المنوط بها تجاههم من تربية وتدريب وحفاظ على الشخصية ، كما انه يجب على المجتمع ان يقوم بمساندة هذه الأسرة التي تحتوي على أطفال من هذه الفئة ذلك لان هذه الأسرة في الكثير من الأحيان تتعرض لمجموعة الظروف قد تخل من دورها في المساندة الأسرية لهؤلاء الاطفال فإذا وجدت سندا مجتمعيا معها فان ذلك يكون من أهم حوافز النجاح لها في عمليتها التربوية لهؤلاء الاطفال وبالتالي ستخرج لنا كفاءات مقبولة ينتظرها المجتمع وان قصر المجتمع وقصرت الأسرة فا العاقبة ستكون وخيمة على الطفل أولا ثم على الأسرة والمجتمع .

---

[1] هيئة الأممالمتخذة ،اتفاقية حقوق الطفل ، سبتمبر 1990 ، ص 10.

[2] سعيد حسني العزة ، المدخل الى التربية الخاصة للأطفال ، ذوي الحاجات الخاصة ،الدار العلمية الدولية للنشر والتوزيع ودار الثقافة للنشر والتوزيع ،عمان ، الأردن ،ط1 ، 2002، ص ص 15 16 .

[3] كريستين مايلز ، التربية المختصة دليل تعليم الأطفال المعوقين ذهنيا ،ترجمة عفيف الرزاز ،ورشة الموارد العربية ،قبرص . 1994 ،ص 200 .

[4] دانيال .ب. هالاهان ، جيمس .م. كوفمان ، ترجمة :عادل عبد الله محمد ، سسيكولوجية الاطفال غير العاديين وتعليمهم ، دار الفكر ،عمان الأردن ، ط 1 ، 2008 : ص ص 216 217 .

[5] جمال الخطيب ، تعليم الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة في المدارس العادية ، دار وائل للطباعة والنشر ، عمان الأردن ، ط 1، 2004 ، ص 129

[6] دانيال .ب . هالاهان ، جيمس .م. كوفمان ، مرجع سابق ،ص 217.

[7] نفس المرجع ، ص 220 .

[8] نفس المرجع ، ص 221.

[9] نفس المرجع ، ص ص 224 225 .

[10] عبد العزيز السيد الشخص ، عبد الحكيم عبد الغفار الدمياطي ، قاموس التربية الخاصة ، موقع الجمعية البحرينية لمتلازمة داون ، ط 1، 1992.

[11] كريستين مايلز ، مرجع سابق ، ص ص 201 203 .

[12] نفس المرجع ، ص 204 .

[13] محمد سيد فهمي ، الفئات الخاصة من منظور الخدمة الاجتماعية ، المكتب الجامعي الحديث ن الإسكندرية ،ط 1، 2001، ص ص 261 262 .

[14] نفس المرجع ، ص 262.

[15] نفس المرجع ، ص 263.

[16] عبد العزيز الشخص ، عبد الحكيم عبد الغفار الدمياطي ، مرجع سابق .

[17] دانيال .ب. هالاهان ، جيمس .م . كوفمان ، مرجع سابق ، ص 236 .

[18] نفس المرجع ، ص 237 .

[19] نفس المرجع ،ص 238 .